

الدرس السادس معرفة الامين والمأمون

خلافة محمد الامين

بويج محمد الأمين بالخلافة في عسكر الرشيد بطوس صبيحة
وفاته ، وكان هو في بغداد ، وكان المأمون في « مرو » من اعمال
« خراسان » فكذب صالح بن الرشيد الى اخيه الأمين يخبره بوفاة
الرشيد ، وارسل اليه الخاتم والقضيب والبردة ، فلما وصل الرسول
ذهب الى الجامع فصعد المنبر ونهى اباہ الرشيد ، فبايعه الناس
سنة ١٩٣ هـ

رافع بن الليث ايضاً

وفي السنة نفسها سنة ١٩٣ هـ دخل هرثمة بن اعين « سمرقند »
وملكها ومعه طاهر بن الحسين ، فاستنجد رافع بالترك فاتوه
وقوي بهم ، ثم انصرفوا فضعف امره فطلب الامان من المأمون ،
وكان في خراسان فأمنه ، ثم قدم هرثمة على المأمون فولاه الحرس ،
وكان ذلك مما انكر الامين على المأمون

عصيان اهل حمص

وفي سنة ١٩٤ هـ ثار اهل حمص على عامل الامين اسحق بن

سليمان ، فجزاه الأمين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد
الحرشي ، قتل عدداً من رؤسائهم وحبس كثيرين حتى سأله
الامان فأمنهم

ظهور السفيناني

وفي سنة ١٩٥ هـ ظهر السفيناني في دمشق وهو علي بن عبد الله
ابن خالد بن يزيد بن معاوية « من بقايا بني أمية في الشام » وامه بنت
عبد الله بن العباس بن علي ، وكان « يقول « أنا ابن شيخي صفيين »
يعني علياً ومعاوية وكان عالماً راوية فادعى الخلافة لنفسه لكنه لم
يطلب امره ، اذ حاصره ابن بهس في دمشق فهرب واقتطع خبره

الأمين يخلع المأمون

كان الأمين ضعيف الرأي ، فزين له الفضل بن الربيع ان
يخلع المأمون من ولاية العهد ، وبباع ابنه موسى لأن الفضل كان
يخشى المأمون اذا افضت اليه الخلافة ، فتردد الأمين في اول الامر ،
فاستعمل الفضل كثيرين لتحسين ذلك له حتى أعلن الأمين خلع
المأمون ، وجعل ابنه ولي العهد ولقبه الناطق بالحق

الامين يطلب المأمون

ثم علم ان هذا الامر يغيظ المأمون طبعاً ، فارتأى ان
يستقدمه اليه رهباً من شره ، وكان المأمون في « مرو » بين اخواله
وشيعته وقد بلغه الامر فكظم الغيظ متربصاً الفرص ، فلما وصل

رسول الأمين الى المأمون ، استشار اخضاه ، فأشاروا عليه بعدم
الذهاب خوف الاغتيال

مبايعة المأمون في خراسان

فلما بلغ الرسول الامين ذلك أرسل جيشاً لحرب اخيه
المأمون بقيادة علي بن عيسى بن ماهان ، وكان للمأمون عيون في
بغداد ، فلما بلغه تسيير الجيش لحربه ، جهز جيشاً من شجعمان
خراسان بقيادة طاهر بن الحسين ، ومن ثم بايعته شيعته في خراسان
وتلقب بامير المؤمنين

الحرب بين الاخوين

ثم التقى الجيشان قرب « الري » فحمل جيش المأمون علي
جيش الأمين ، وقتل علي قائد جيش الأمين فارس طاهر رأسه
الى المأمون فأحسن المأمون الى طاهر ، ثم عبأ له جيشاً مع هرثمة
ابن اعين ليحاربا الامين في نفس بغداد ، ولما علم الامين بهزيمة
جيشه وقتل قائده ، جهز جيشاً بقيادة احمد بن مرشد وعبد الله بن
حميد فلما وصلا الى (خاتقين) اختلفا فرجعا ولم يلتقيا طاهراً

محاصرة بغداد

ثم تقدم طاهر من بغداد وحاصرها مدة سنة ، ثم هجم عليها
هجوماً نهائياً ونادى بالامان لمن ترك القتال فتحصن الامين واهله
بقصر المنصور ، فشدد عليه طاهر الحصار ، فأرسل الى هرثمة

يطلب الامان فأمنه ولكن ابى طاهر ان يؤمنه خشية أن ينسب

الفتح الى هزيمة

قتل الأمين

ثم خرج الامين قاصداً الى هزيمة ، فلما بلغ الشط وجد حراقة
هزيمة ، فصعد اليها فاغماظ طاهر وامر برمي الحراقة (وفيها الامين)
بالحجارة ، حتى غرقت ونجا هزيمة وسبح الامين الى الجانب الآخر
فاخذه اصحاب طاهر ، وحبسه طاهر في بيته ، فلما انتصف الليل
ارسل اليه ناساً من الفرس فقتلوه واحتزوا رأسه وارسله طاهر الى
المأمون وبعد قتله دخل طاهر الى المدينة وخطب للمأمون ، وكان
قتل الامين سنة ١٩٨ هـ وعمره ٢٨ سنة وخلافته اربع سنوات وثمانية
اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة بدخ وترف ولهو

ابوه وامه هاشميان

لم يكن في الخلفاء العباسيين من ابوه هاشمي وامه هاشمية غير
الامين ، فان اباه الرشيد ، وامه زبيدة بنت جعفر بن المنصور

خليفة عبدالله المأمون

بويح المأمون من قبل الخراسانيين في حياة الامين ، ولما قتل
الامين اصبحت المبايعة عامة سنة ١٩٨ هـ وارسل له طاهر الخاتم
والقضييب والبردة ، وهنأه بالخلافة وهو لا يزال في مرو ، ولم
يأت الى بغداد الا في سنة ٢٠٤ هـ

المطالبة بدم الأمين

لما قتل الأمين وتولى المأمون سنة ١٩٨ هـ ثار نصر بن شيبث
مطالباً بدم الأمين ، فتغلب على كثير من البلاد الاسلامية مثل :
« كيسوم وسميسا » من اعمال حلب ، الى ان ارسل المأمون
عبد الله بن طاهر لقتاله سنة ٢٠٩ هـ فحاصره بكيسوم فطلب الامان
فأمنه وارسله الى المأمون .

ابن طباطبا العلوي

وفي سنة ١٩٩ هـ ظهر محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا
العلوي في الكوفة يدعو الى الرضا من آل محمد ، وتولى قيادة حربه
ابو السرايا السري فبايحه اهل الكوفة ، ومن ثم ولى على مكة
الحسين الافطس بن الحسين ، وعلى اليمن ابراهيم بن موسى ، فارسل
الخليفة المأمون اليه جيشاً بقيادة الحسن بن سهل فهزم الجيش ولكن
ابن طباطبا مات فجأة « وقيل سمه ابو السرايا ليكون له الأمر »
واقام مكانه غلاماً من العلويين وهو محمد بن جعفر ، وظل الحسن
يحارب ابا السرايا حتى قتله وارسل رأسه الى المأمون .

ثورة الجند في بغداد

وفي سنة ٢٠١ هـ ثار الجند في بغداد لمطالبة الحسن بن سهل

بدفع رواتبهم ، وساروا الى المنصور بن المهدي ليبايعوه بالخلافة
فلم يقبل ، فبايعوه اميراً عليهم

المتطوعة

فكثر على أثر ذلك الفساد في بغداد ، فنهض جماعة من
اصحاب الحمية وتحالفوا والفقوا جيشاً سموه « المتطوعة » تحت قيادة
سهل بن سلامة الانصاري ، للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
ثم ندب الجيش الاشرار فهذأت الاحوال نوعاً ما

بابك الخرمي

وفي هذه السنة ظهر رجل مجوسي اسمه بابك الخرمي وأخذ
في الفساد وعظم امره ، واستولى على جبال طبرستان فساق اليه
المأمون جيشاً فدحره غير مرة

الخلافة علوية لا عباسية

وفي السنة نفسها (٢٠١ هـ) ارتأى المأمون ان يعهد بالخلافة
من بعده الى علي بن موسى من آل علي بن ابي طالب ولقبه « الرضا
من آل محمد » وان يجعل الخلافة علوية بعد ان كانت عباسية ،
فكتب الى الآفاق وأمر الجند بطرح السواد « شعار العباسيين »
ولبس الثياب الخضراء « شعار العلويين » وكتب بذلك الى
الآفاق ايضاً

خلع المأمون

فلما علم العباسيون بذلك استأثروا وقالوا « لا تخرج الخليفة إلى عدونا » ونسبوا هذا الرأي إلى الفضل بن سهل المعروف بذي الرئاستين ، لجمعه بين رئاسة السيف ورئاسة القلم ولأن زمام الأمر كان في يده ، فلم يبال المأمون بقولهم فخلعوه وبايعوا إبراهيم ابن المهدي في بغداد ، وسموه المبارك فاستولى على الكوفة وعسكر في المدائن .

قتل الفضل والرضا

فارتأى الخليفة المأمون على أثر ذلك قتل الفضل والرضا فأوعز إلى من قتلها « وقيل ان قتل الفضل لم يكن بايعازه وان الرضامات موتاً طبيعياً » ثم كتب الخليفة المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم بموت الرضا قائلاً : « انما نقتل علي بسببه وقد مات » فخلع أهل بغداد إبراهيم ودعوا للمأمون بالخلافة

اختفاء إبراهيم

وعلى أثر ذلك اختفى إبراهيم بن المهدي رهيباً من المأمون ولأن أصحابه تخلوا عنه و كانت مدة مبايعته سنة و ١١ شهراً وظل محتفياً إلى سنة ٢١٠ هـ فقبض عليه وهو لا لبس لبس النساء مع امرأتين فحبسه المأمون ثم أطلقه .

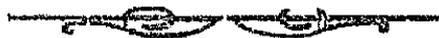
فدوة هذا الدرس

تولى الأمين الخليفة سنة ١٩٣ هـ فضعف في أيامه امر رافع بن الليث على يد هزيمة . وعصي أهل حمص فاخضعوا ، وظهر السفنياني في دمشق وادعى الخلافة فحارب فهرب واتقطع خبره . ثم ان وزير الأمين الفضل بن الربيع زين للأمين خلع المأمون من ولاية العهد وخلعه وعين ابنه ، ومن ثم بايع أهل خراسان للمأمون . فجرت لاجل ذلك حرب بين الأمين والمأمون فحاصر فيها جيش المأمون بغداد مدة سنة بقيادة طاهر بن الحسين ، ثم دخلها عنوة وقتل الأمين سنة ١٩٨ هـ وعمره ٢٨ سنة وخلفه اربع سنوات وثمانية اشهر ، وسيرته سيرة بدخ وترف ، وكان ابوه وأمه هاشميين ، ثم تولى الخلافة المأمون وظل في خراسان فثار عليه نصر بن شيث مطالباً بدم الأمين ، فحاربه وقتله ، ثم ظهر ابن طباطبا العلوي في الكوفة وقائده ابو السرايا فحاربه وقتله ومات ابن طباطبا فجأة ، ثم ثار الجند في بغداد وكثر الفساد ، فتألف جيش المتطوعة تحت قيادة سهل بن سلامة الانصاري ، فهذأت الاحوال ، وفي سنة ٢٠١ هـ ظهر بابك الخرمي وعظم امره ، وفيها ارتأى المأمون تقل الخلافة من العباسيين الى العلويين ، والعهد بها الى « الرضا من آل محمد » فاستاء العباسيون وخلعوا المأمون ، وبايعوا ابراهيم بن المهدي ،

فارتأى قتل الرضا فقتله وقتل ذا الرئاسين ايضاً ، فاعاد
العباسيون مبايعته واختنى ابراهيم الى سنة ٢١٠ هـ ثم قبض عليه
وحبسه ثم اطلقه .

تمرين هذا الدرس

اين بويق الامين ؟ واين كان حين بويق ؟ ومتى بويق ؟ من حارب
الايث واضعف امره ؟ متى ثار اهل حمص ؟ من هو السفيناني ومتى ظهر ؟
من زين للامين خلع المأمون من ولاية العهد ؟ ومن عين مكانه ؟
اشرد الحرب بين الامين والمأمون ، من حاصر مدينة بغداد ؟ وكم حوصرت ؟
كيف قتل الامين ومتى قتل ؟ وكم خلافته وعمره وما هي سيرته الاجمالية ؟
متى بويق المأمون ؟ متى ثار نصر بن شيث ولماذا ثار ؟ متى ظهر ابن
ظباطبا العلوي ؟ متى ظهر ابراهيم بن موسى ؟ متى ثار الجندي في بغداد
ولماذا ثاروا ؟ من الف جيش المتطوعة ؟ متى ظهر بابك الخرمي ؟
متى عزم المأمون على جعل الخلافة علوية ؟ ما فعل العباسيون ازاء ذلك ؟
ما فعل المأمون بعد مبايعة ابراهيم ؟ متى قتل ابراهيم وكم سنة اختنى ؟
اجمل لي هذا الدرس



الدرس السابع

معرفة المعتصم بالله

عود المأمون الى بغداد

ظل المأمون في خراسان الى سنة ٢٠٤ هـ على ما علمت ثم ارتأى ان يعود الى بغداد حسماً للفساد ، ولما دخلها انقطعت الفتن و كان لباس رجاله عند قدومه « الخضرة » و كان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضراء مدة ثمانية ايام ، ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان بذلك ، فترك الخضرة واعاد « السواد » .

اعقل الخلفاء واستاذ الاوربيين

ثم بعد هذا التاريخ سنة ٢٠٤ هـ تفرغ المأمون لخدمة العلم ، واشتغل العلماء بالترجمة والتأليف ، فهو أعقل من جلس على كرسي الخلافة « بعد الخلفاء الراشدين » وابعدهم نظراً وهو بلا صراء استاذ الحضارة على الاطلاق ، وما ذاك الا لانه كان حلقة اتصال بين المدنيات الغابرة ومدنية اوربا الحاضرة ، وقد جمع لديه المترجمين والمعربين وعهد اليهم بترجمة الكتب الفارسية واليونانية والسريانية والعبرانية وغيرها ، حتى بلغت المدنية الاسلامية في ايامه اوج سعتها ، وانشئت المراصد والمصانع ، وقدر حجم

الارض وثبتت كرويتها ، وتوفرت المؤلفات الكثيرة في علوم الكون ، حتى وضع اساس اكثر العلوم الكونية : كالفلسفة والهندسة والفلك والطب والجبر والكيمياء ، وعلم الخيل (الميكانيك) وعن معظم هذه المؤلفات أخذ الاوربيون كتب مدينتهم الحاضرة ، ولذلك اصبح المسلمون في نظر التاريخ اساتذة الاوربيين واستأذ الجميع المأمون .

المأمون يغزو الروم

وفي سنة ٢١٥ هـ ارتأى الخليفة المأمون ان يزحف لغزو الروم فزحف بالجيوش الى « منبج » ثم الى « انطاكية » ثم الى « المصيصة » و« طرسوس » ففتح بعض الحصون ، ثم عاد الى دمشق ظافراً وفي سنة ٢١٦ هـ عاد الى بلاد الروم ففتح عدة حصون ثم رجع الى دمشق ، ثم سار منها الى مصر متعهداً رعاياه ومتفقداً احوال البلاد ثم عاد الى دمشق سنة ٢١٧ هـ .

القول بخلق القرآن

وفي سنة ٢١٨ هـ (وهي السنة التي مات فيها) جهر المأمون بالقول بخلق القرآن ، وحمل العلماء على الاعتقاد به ، وقد امتعمل مع الائمة الوسائل الاقناعية تارة والاجبارية أخرى ، مما لم نفهم له مغزى حتى الآن ، ولعله كان يعد الاعتقاد بخلق القرآن خطوة اصلاحية في علوم الدين وتطبيقها على علوم الكون .

وفاة المأمون

مرض الخليفة المأمون في قرية (البدفدون) من ارض الروم سنة ٥٢١٨ هـ ولما مرض خلع اخاه القاسم من ولاية العهد واخذ البيعة لاخته ابي اسحق المعتصم . ثم توفي وعمره ٤٨ سنة وخلافته عشرون عاماً فنقل الى طرسوس ودفن فيها

الف وسبع مئة عجوز

كانت سيرة الخليفة المأمون الاجمالية سيرة علم وفضل وسياسة ودهاء واستطلاع أحوال . حتى قيل انه عين زهاء الف وسبع مئة عجوز يدرن في بغداد ليصرفنه أحوال الناس

خلافة المعتصم بالله

لما توفي المأمون بويغ بالخلافة لاخته ابي اسحق محمد المعتصم ابن الرشيد وكان ذلك سنة ٥٢١٨ هـ .

ما هذا الحب البارد

ولما بويغ ثار الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون خليفة . فارسل اليهم المعتصم وطلب مبايعته فبايعه وخرج العباس الى الجند وقال : « ما هذا الحب البارد » وقد بايعت عمي فسكتوا .

اول من اضاف اسم الله

المعتصم هو اول من اضاف اسم الله الى اسمه من الخلفاء .
فقيل المعتصم بالله .

أول من استخدم التركان والتمار

المعتصم هو أيضاً أول من أدخل التركان والتمار في الدولة العباسية ، فاستخدمهم في الدواوين واتخذ منهم حراساً لنفسه وولاهم محافظات الثغور والحدود ، فقويت شوكتهم في عهده . ثم ازدادت في عهد خلفائه حتى أصبح الملك بيدهم « وما ذاك إلا لأنه كان لا يأمن قومه على ما يقال » ومن يومه مال نجم الدولة إلى الهبوط .

بناء سامرا

بعد أن تولى المعتصم وأدخل الإعاجم في خدمته ارتأى بناء مدينة خارج بغداد ليحسب فيها لأنه لم يكن يثق بعساكر بغداد فبنى المدينة وسماها « سر من رأى » سنة ٢٢١ هـ ثم على كثرة الاستعمال سميت « سامرا » وصارت داراً للملك من لدن المعتصم

ابن القاسم العلوي

لم تخل أيام المعتصم من وقائع وثورات وهذا بعضها :
ظهر في سنة ٢١٩ هـ ابن القاسم العلوي في خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد فحاربه عبدالله بن طاهر عامل خراسان فأسره وأرسله إلى المعتصم فعحبسه ففر من الحبس في فرصة عيد الفطر وانقطع خبره .

محاربة الزط

وفي هذه السنة ظهر « الزط » وهم قوم من اخلاط الناس ظهوروا

في طريق البصرة ، وعاثوا في الارض ، فأرسل اليهم المعتصم عفيف
ابن عتبة فقتل منهم كثيرين وأمن الباقين سنة ٥٢٢٠ هـ

بابك الخرمي

علمت مما سلف انه ظهر في ايام المأمون رجل مجوسي اسمه
« بابك الخرمي » وظل يقوى أمره حتى استولى على جبال طبرستان
وهزم جيوش المأمون مراراً . أما المعتصم فانه ارسل له الجيوش
مراراً فهزمها ، وفي سنة ٥٢٢٠ هـ جهز المعتصم جيشاً بقيادة الأفشين
حيدر بن كاوس أحد رجاله الاعاجم ، وارسله لحرب بابك ،
فحارب بابكاً مرات عديدة حتى انهزم مؤخراً وتحصن بالبذ ،
فحاصرها الأفشين فهرب بابك مع اهله الى بلاد الروم فاسره في
الطريق بطريك الأرمن ، وأرسله الى الأفشين فأرسله الأفشين الى
المعتصم ، فأمر المعتصم باحضار سياف بابك فقتله على يده وارسل
رأسه الى خراسان ، وصاب جسمه في (سامرا) وذلك سنة ٥٢٢٣ هـ

الزحف على البلاد الاسلامية

وفي سنة ٥٢٢٣ هـ هذه زحف توفيل بن ميخائيل ملك الروم
على البلاد الاسلامية حتى بلغ (زبطره) مولد المعتصم وأغار
على (ملطية) وغيرها فقتل الرجال وسبي النساء والاطفال وسمل
الآعين « فقأها بجديد حجارة » وقطع الآذان والآف .

فتح عمورية

ومن جملة النساء امرأة هاشمية وقعت في ايدي الروم فاطمها
علاج على وجهها ، فصاحت : « وامتصاه » فلما بلغ المعتصم ذلك
و كان في يده كأس ترك الكأس وصاح : « لبيك لبيك » ثم جهز
جيشاً عرمرماً وزحف به على بلاد الروم حتى بلغ عمورية (مدينة في
غلاطية) وكانت حصينة (وهي عند الروم أشرف من القسطنطينية)
فحاصرها المعتصم ورمها بالمنجنيق مدة حتى اهتدى الى محل
ضعيف منها فدخلها بعسكره ، وقتل زهاء تسعين ألفاً منها وذلك
سنة ٢٢٣ هـ وفي هذه القليلة يقول ابو تمام :

لبيت صوتنا زبطرياً هرقت له كأس الكرى ورضاب الخرد العرب

نضج التين والعنب

يقال ان المعتصم لما طال عليه حصار عمورية جمع المنجمين
فقالوا له : لا نفتح عمورية الا في زمان نضج التين والعنب ، ثم
فتحت قبل الزمان الذي ذكره المنجمون ، وفي ذلك يقول ابو تمام :

والعلم في شهب الأرماح لامعة

بين الخمسين لا في السبعة الشهب

ويقول

تسعون ألفاً كأساد الشرى نضجت

جلودهم قبل نضج التين والعنب

قتل الافشين

وفي سنة ٢٢٥هـ تغير المعتصم على الافشين لانه كاتب مازيار صاحب طبرستان وحسن له العصيان قاصداً نقل الملك الى فارس وقيل لعداوة بينه وبين عبدالله بن طاهر عامل خراسان ، فانتقض مازيار قتلته المعتصم وقتل الافشين ايضاً وصلبه .

خروج المبرقع الياني

وفي سنة ٢٢٧هـ خرج ابو حرب المبرقع الياني في فلسطين على المعتصم فالتف حوله كثيرون فارسل اليه المعتصم رجا بن ايوب الحضاري فلم يقاتله لكثرة من معه .

وفاة المعتصم

وفي هذه السنة نفسها ٢٢٧هـ توفي المعتصم في ١٨ ربيع الاول في (ساحراً) وهو الثامن من خلفاء بني العباس ومدة خلافته ٨ سنين و٨ اشهر و٨ ايام وعمره ٣٨ سنة و٨ اشهر ، وتوفي عن ٨ بنين و ٨ بنات ، ولذلك سمي الثامن .

وسيرته الاجمالية سيرة بطش وحزم مع اين ، وكان عارياً عن العلم ضعيف القراءة والكتابة ، ومع ذلك دعا الى القول بخلق القرآن تقليداً لآخيه المأمون ، وفعل افاعيل مع الائمة

مُلَاحَظَةٌ هَذَا النَّصِّ

عاد المأمون إلى بغداد سنة ٢٠٤ هـ ولبس الخضرية بدل السواد
فاعترض العباسيون فأعاد السواد ثم اشتغل بخدمة العلم ، واشغل
العلماء بالترجمة والتأليف ، حتى عدت بغداد مركز التمدن الإسلامي
ومنشأ التمدن الأوربي ، ثم غزا المأمون الروم ، وفتح عدة حصون
سنة ٢١٦ هـ ثم نفقده أحوال بلاده ، وفي سنة ٢١٨ هـ دعا إلى القول
بخلق القرآن ، وتوفي في السنة نفسها ودفن في طوس وعمره ٤٨
سنة ، وخلافته عشرون سنة وسيرته الاجمالية سيرة علم وفضل
وردهاء ، ثم تولى المعتصم بالله وهو أول من اضاف اسم الله إلى اسمه
فاستخدم التركمان والترك . وهو أول من ادخل الاعاجم في الدولة
العباسية . ثم بنى (سامرا) لعسكره . وفي ايامه ظهر ابن القاسم
العلوي في خراسان ، فاسره وظهرت الزط فاخضعهم ، وقتل بابك
الخرمي الشهير ، وفتح عمورية . وخرج المبرقع اليماني فارسا يجاربه .
توفي المعتصم سنة ٢٢٧ هـ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ٨ سنين و٨ اشهر
وسيرته الاجمالية سيرة بطش ولين . وكان عارياً من العلم ،
ومع ذلك دعا إلى القول بخلق القرآن .

مقرر من هذا الدرس

متى عاد المؤمنون الى بغداد ؟ وماذا كان لباسه ؟ ولماذا ترك السواد ؟
بماذا اشتغل المؤمنون بعد ذلك ؟ اسرد لي حالة النهضة الاسلامية في
ايامه . متى غزا المؤمنون الروم ؟ ومتى زار دمشق ومصر ولماذا زارهما ؟
متى دعا الى القول بخلق القرآن ؟ ولماذا دعا اليه ؟ اين توفي المؤمنون ؟
وكم عمره وخلافته وما سيرته الاجمالية ؟ من تولى بعد المؤمنون ؟ من
هو اول من اضاف اسم الله الى اسمه ؟ من هو اول من ادخل الاعاجم
في الدولة العباسية ؟ متى بنيت سامرا ؟ اسرد لي الوقائع في ايام المعتصم .
متى قتل بابك الخرمي ؟ متى فتحت عمورية وكيف فتحت ؟ ولماذا قتل
الافشين ومازار ؟ متى خرج المبرقع اليماني ؟ متى توفي المعتصم وكم عمره
وخلافته وما سيرته الاجمالية ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس



الدرس الثامن

فهرسة الوثائق والمتوكل

مبايعة الوثائق بالله

لما توفي المعتصم بويح بالخلافة لولده هرون الوثائق بالله في سنة ٢٢٧هـ ونفذت البيعة الى بغداد وغيرها

القيسية في دمشق والمبرقع في فلسطين

على اثر خلافة الوثائق ثارت القيسية في دمشق وحاصروا اميرهم فعهد الوثائق الى رجاء بن ايوب الحضاري (وكان معسكراً في مرج راهط لقتال المبرقع) ان يخضعهم فاخضعهم . ثم حارب المبرقع فاسره سنة ٢٢٧هـ .

فتح صقلية والتوغل في افريقيا

وفي عهد الوثائق هذا غزا الجيش العربي الاسلامي جزيرة صقلية سنة ٢٢٨هـ بقيادة محمد بن عبدالله بن الاغلب ، وفتح عدة مدن وغنم مراكب كثيرة ، وظال يتوغل بالفتح الى ان فتح سنة ٢٤٤هـ مدينة قصر يانة (وهي المدينة التي فيها دار الملك في صقلية) وفي ايامه ايضاً توغل العرب المسلمون في افريقيا حتى خرجوا من مضيق باب المندب ، وتخطوا الى زنجبار وجنوب افريقيا ، وجالوا

في البحر الذي كانوا يسمونه (بحر الظلمات) حتى ادركوا الجزائين
(الخلدات) وجعلوا احداها (جزيرة الحديد) مبدأ لخطوط الطوال

حبس الكتاب ومصادرتهم

كان الكتاب في الدولة العباسية بيدهم الأمر والنهي ولذلك
اصبحوا اصحاب ثروة ، فارتأى الواثق في سنة ٢٢٩ هـ حبسهم
ومصادرة اموالهم اقتداءً بجده الرشيد الذي نكب البرامكة . وقد
سرد له اخصاؤه سبب نكبتهم وانشدوا له قول ابن ابي ربيعة :
وعدت هند وما كانت تعد ليت هنداً انجزتنا بما تعد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد
فاشتدت عزيمة وحبسهم وصادر منهم اموالاً كثيرة

بنو سليم في المدينة

وفي سنة ٢٣٠ هـ ثار بنو سليم حول المدينة ولم يقدر عاملها محمد
ابن صالح على اخضاعهم ، فارسل اليهم أحمد قواده المسمى بغيا
الكبير^(١) فحاربهم واخضعهم وحبس منهم ١٣٠٠ رجل .

بنو فزارة ومرة

ثم ثار بنو فزارة ومرة ونغلبوا على (فذك) فزحف بغيا
اليهم فاخلوا فذك وانهمزوا الى الشام ، فتمتع بهم بغيا ثم رجع الى
المدينة بن ظفر منهم .

(١) كان المسمي بهذا الاسم اثنان اطلق على الاول بغيا الكبير والثاني بغيا الصغير

المسجونون في المدينة

وفي خلال غياب بفا علم المسجونون بغيابه فقتلوا السجنائين وحاولوا الهرب ، فعلم أهل المدينة بهم فقتلوه عن آخرهم سنة ٢٣١ هـ ثم لما عاد بفا وعلم بقتلهم شق عليه .

الفداء بين العرب والروم

كان بالطبع عند العرب المسلمين اسارى من الروم وعند الروم اسارى من العرب المسلمين لكثرة الحروب بينهم ، حتى اذا كانت سنة ٢٣١ هـ تفاوض الفريقان بالمفاداة على ان يطلق الروم اسيراً والعرب اسيراً ، فاجتمع العرب على نهر « اللامس » على مرحلة من « طرسوس » تحت قيادة احمد بن سعيد . ثم جاء الروم ومن معهم من الاسارى ، فكان العرب المسلمون يطلقون اسيراً والروم اسيراً فيلتقيان في وسط الجسر فاذا وصل العربي المسلم الى المسلمين ككبروا ، واذا وصل الرومي الى الروم صاحوا « كير ياليسون » ومعناها : « ارحم يارب » حتى فرغوا .

اول خليفة استخاف سلطاناً

الواثق هو اول خليفة استخاف سلطاناً ، فانه جعل اشناس التركي سلطاناً واعطاه تاجاً ووشاحين .

وفاة الواثق

توفي الواثق في سنة ٣٣٣ هـ بداء الاستسقاء وعمره ٣٢ سنة
ومدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة
حزم وجبروت ، و كان عالماً ادبياً داعياً الى القول بخلق القرآن
كعهه وابيه ، و كان يجازي من لم يقل به .

خلافة جعفر المتوكل

ثم تولى الخلافة جعفر المتوكل على الله بن المعتصم ، بويغ له
بالخلافة يوم وفاة اخيه الواثق سنة ٣٣٢ هـ وعمره ٢٦ سنة .

المتوكل والزيات وايتاخ

كان للواثق وزير يسمى محمد بن عبد الملك الزيات ، و كان
بينه وبين المتوكل « قبل الخلافة » عداوة ، فلما تولى نكب الزيات
وصادر امواله بواسطة وزيره ايتاخ وذلك سنة ٢٣٥ هـ ثم عهد
الى من قتل ايتاخ في طريق الحج سنة ٢٣٥ هـ لانه عظيم شأنه
وخاف على ملكه منه .

الوية العهد والوية العمل

في سنة ٢٣٤ هـ عقد المتوكل البيعة لاولاده الثلاثة بولاية العهد
وهم : محمد ولقبه « المنتصر بالله » وابو عبد الله محمد ولقبه « المعتز بالله »
وابراهيم ولقبه « المؤيد بالله » وعقد لكل واحد منهم لواء من احدى هاتين
اسود وهو « لواء العهد » والآخر أبيض وهو « لواء العمل » .

المملكة بين بنيه الثلاثة

ثم ولي ابنه المنتصر على أفريقيا والمغرب كله ، والمواسم
وقنسرين والشعور جميعها الشامية والجزرية ، وديار مصر ورياسة
وكل الاراضي التي يرويها الدجلة ، ومكة والمدينة وحضر موت
والبحرين والسند ، وولى المهتز على خراسان وطبرستان والفرس
وارمينيا وازربيجان ، وولى الوليد على دمشق وحمص ومرج
الاردن وفلسطين .

ازياء اهل الذمة

اجمع المؤرخون على ان المتوكل امر بجعل ازياء اهل الذمة
غير ازياء المسلمين ، وشوؤهم غير شوؤهم ، وذلك في سنة ٢٣٥هـ
ولعل ذلك التمييز ناشئ عن بواعث زمانية ومكانية كانت تحيط به
هدم قبر الحسين

وفي سنة ٢٣٦هـ امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن الامام علي ،
وهدم ما حوله من المنازل ، ومنع الناس من زيارته وزرع مكانه
فاشماز المسلمون منه وهجاه الشعراء .

احراق مدينة نفليس في ارمينيا

وفي سنة ٢٣٧هـ ولي المتوكل يوسف بن محمد ارمينيا
وازربيجان فانفق عليه بطارقة ارمينيا وقتلوه وقتلوا اكثر رجاله
فاوسل اليهم المتوكل بغا الكبير فقاتلهم وحاصر مدينة نفليس

ورماها بالنفط ، و كان بناؤها من خشب الصنوبر ، فاحترقت
بوزمتها واحترق فيها كثيرون .

زحف الروم

وفي سنة ٢٣٨ هـ زحف الروم بثلاث مئة سفينة حربية الى
دمياط و كانت خالية من الجند « لانهم كانوا في حفلة العيد في
مصر » فنهبوا وقتلوا كثيرين من المسلمين والذميين ، و تقاعد
عامل مصر عنيسة بن اسحق عن نجدتهم ثم زحفوا الى نيس وغيرها
و فعلوا فيها مثل ما فعلوا في دمياط .

أما اسباب هذا الزحف فهو استيلاء الروم من احتلال جيش
اندلسي لجزيرة اقريطش « كريت » .

ثورة البجاة في النوبة

وفي سنة ٢٤٠ هـ ثارت البجاة في بلاد النوبة « و كانوا
معاهدين من زمان الفتح » ومنعوا المسلمين من العمل بمعادن الذهب
الموجودة في بلادهم فارسل اليهم محمد بن عبد الله فيخرج من مصر
ووضع في أعناق الخيل أجراساً ، و كان البجاة يركبون جمالاً
فأرهبهم فهزموهم لان الجمال لم تثبت امام الاجراس ، ثم خضعوا
واشترط عليهم عدم منع المسلمين من العمل بالمعادن .

نقل الملك الى دمشق

وفي سنة ٢٤٤ هـ سار المتوكل الى دمشق وعزم على نقل الملك

اليها لكنه لم يوافقها هراؤها فرجع الى سامرا ولم يقم فيها
الا زهاء شهرين .

الزلازل في ايامه

الزلازل لم يخل منها زمان اكنها كثرت في زمان المتوكل
ولا سيما في سوريا وفارس وخراسان واليمن ، فهدمت مدناً
كثيرة وقتلت خلقاً عظيماً .

وفاة المتوكل

توفي المتوكل في سنة ٢٤٧هـ قتلاً عن يد غلام توكي اسمه
باغس بايعاز ابنه المنتصر ، لانه قدم عليه اخاه المعتز وقتل معه ايضاً
وزيره الفتح بن خاقان الشهير ، وعمر المتوكل ١٠ سنة وخلافته
١٤ سنة وتسعة اشهر .

سيرته الاجمالية

سيرة المتوكل الاجمالية سيرة تعقل مع بدخ ، فقد رفع
الحنة من الدين ومنع الجدل فيه ، وقع الفتن وأما بدعة القول
بخلق القرآن وبني الابنية الضخمة .

فدروسه هذا الدرس

تولى الواثق سنة ٢٢٧هـ فثارت في ايامه القيسية في دمشق
فاخضعها ، وحارب المبرقع فأسره ، وغزا المسلمون صقلية وتخطوا
الى زنجبار ، وفي سنة ٢٢٩هـ حبس الواثق كتابه وصادر اموالهم .
وفي سنة ٢٣٠هـ ثارت بنو سليم في المدينة ، ثم ثارت بنو فزارة
ومرة فاخضع الجميع ، وفي سنة ٢٣١هـ قتل اهل المدينة ١٣٠٠
مسيحون من بني سليم لانهم حاولوا الهرب ، وفيها جرى الفداء بين
اسرى العرب المسلمين والروم بقرب طرسوس ، وفي سنة ٢٣٢هـ
توفي الواثق وعمره ٣٢ سنة وخلافة خمس سنوات وتسعة اشهر
وسيرته سيرة حزم وجبروت ، و كان يجازي من لم يقل بخلق القرآن
ثم تولى المتوكل سنة ٢٣٢هـ فقتل ابن الزيات واياخ اعداوته للاول
وتوجسه من الثاني . ثم عقد الولاية لاولاده الثلاثة وقسم المملكة
بينهم ، وفي سنة ٢٣٥هـ امر بتغيير ازياء الدميمين ، وفي سنة ٢٣٦هـ
أمر بهدم قبر الحسين . وفي سنة ٢٣٧هـ ثارت ارمينيا فاخضعها
واحرق نفليس ، وفي سنة ٢٣٨هـ نهب الروم دمياط ونيس
باساطيلهم لأن جيشاً من الاندلس احتل جزيرة اقريطش
(كريت) وفي سنة ٢٤٠هـ ثارت البجاة في النوبة فاخضعوا وفي

سنة ٣٤٤ هـ سار المتوكل الى دمشق بقصد الإقامة فلم يوافقته
هواؤها ، وقد كانت الزلازل في ايامه كثيرة ، توفي سنة ٣٤٧ هـ
قتلاً وعمره ٤٠ سنة ، وخلافته ١٤ سنة وتسعة اشهر ، وسيرته
الاجالية سيرة تعقل مع بدخ .

تمرين هذا الدرس

متى بوبع الواثق ؟ من ثار في ايامه ؟ متى اسر المبرقع ؟ الى
اين وصل المسلمون في ايام الواثق ؟ لماذا صادر الواثق الكتاب ؟
وكم قتل من بني سليم في سجن المدينة ؟ ولماذا قتلوا ؟ كيف كان الفداء
بين اسرى المسلمين والروم ومتى كانت واين كان ؟ متى توفي الواثق
وكم خلافته وعمره وما هي سيرته الاجالية ؟ متى بوبع المتوكل ؟ ولماذا قتل
ابن الزيات وايتاخ ؟ كم لواء عقد لاولاده ؟ اسرد لي البلاد التي ولاهم
عليها ؟ متى اسر المتوكل بجمل ازياء اهل الذمة غير ازياء المسلمين ؟
متى اسر يهدم قبر الحسين ؟ متى احترقت مدينة نعليس في ارمينيا ؟ متى
زحف الروم على دمياط ؟ ولماذا زحفوا ؟ متى ثار البجاة في النوبة ؟ ماذا اشترط
عليهم للصالح ؟ متى سار المتوكل الى دمشق وكم اقام فيها ؟ متى كثرت
الزلازل ؟ كيف توفي المتوكل وكم عمره وخلافته ؟ وما هي سيرته
الاجالية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس



الدَّرْسُ النَّاسِعُ

مَهْرَةُ الْمُتَنَصِّرِ وَالْمُسْتَعِينِ وَالْمُعْتَزِ

مبايعة المنتصر

لما قتل المتوكل حضر القواد والكتاب والجند والوجوه فقريء عليهم كتاب مفاده : ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل ، وانه قتل به ، فبايع الناس المنتصر بن المتوكل سنة ٢٤٧ هـ وانصرفوا

وصيف وبغا

وصيف وبغا (الكبير) من كبار قواد الاثراك ، وقد اشتهر حل امرهما وامر اشياعهما بعد قتل المتوكل ، واصبحت الخلافة بيدهم في عهد المنتصر هذا ، ومن ثم استبدت الولاة بالنواحي وسموا «ملوك الطوائف» وبدأ شأن الخلافة يضعف حتى اصبحت صورية اكثر منها حقيقية ، كما سيتبين لك من سرد احوال الخلفاء مع اولئك الزعماء .

المعتز والمؤيد

كان وصيف وبغا يتوجسان من المعتز والمؤيد أخوي المنتصر اذا وليا الخلافة ، فطلبا من المنتصر خلعهما من ولاية العهد ومبايعة ابنه عبد الوهاب ، فمخوف من ذلك وامتنع عن الخلع .

الخلع كرمًا

ثم رأى ان لا مناص من الخلع فيخلع اخويه كرمًا منه ومنها
ثم دعاهما اليه وقال : « اتراني خلعتكما طمها في ان أعيش حتى
يكبر ولدي وأبايع له والله ما طمعت في ذلك ساعة قط ، وانكني
هوئلاء (واوما الى الموالي الاتراك) ألقوا عليّ في خلعكبا »
والمنتصر هذا هو الذي قيل فيه :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قاله له كما تقول البغا

ابعاد وصيف

كان بين احمد بن الخصيب وزير المنتصر وبين وصيف بغضاء
فحسن للمنتصر ابعاده عن الدولة ، فاحتمال عليه المنتصر وارسله الى
بلاد الروم قائداً على جيش ، وأمر ان يوافي ثغر « ماطية » ويظل
فيه الى ان يأتيه رأيه ، فظل الى ان مات المنتصر فهاد .

وفاة المنتصر

توفي المنتصر بداء الذبحة ، وقيل مسموماً سنة ٢٤٨ هـ وعمره
٢٦ سنة ومدة خلافته سبعة اشهر ، وسيرته سيرة ضعف ومجاملة
فقد احس بزيارة قبر الحسين وآمن العلويين .

انفاق غريب

روى المؤرخون ان المنتصر لما تولى رأى في بعض البسط

دائرة فيها فارس وعليه تاج وجوله كتابة بالفارسية فطلب من
يترجمه له بالعربية ، فاذا فيها : « أنا شيرويه بن كسرى بن هر هن
قتلت ابي فلم أمتع بالملك ستة اشهر » فتغير وجه المنتصر وامر برفع
البساط ، و كانت مدته كمدة شيرويه وهو اتفاق غريب .

خلافة المستعين بالله

لما توفي المنتصر اجتمع الموالي وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير
وأتمش ، وغيرهم من قواد الاثراك والمغاربة ، وانفقوا على عدم
تولية احد من ابناء المتوكل لئلا يغتالهم ، واجمعوا على مبايعة احمد
ابن محمد بن المعتصم قائلين : « لا نخرج الخلافة من ابناء مولانا
المعتصم » فبايعوه ولقبوه المستعين بالله سنة ٢٤٨ هـ ولما ولي جلس
المؤيد والمعتز في « ساهرا » .

موت بغا

وفي هذه السنة مات بغا الكبير فعقد المستعين لابنه موسى
بغا على اعمال ابيه كلها ، وولاه ديوان البريد .

الثورة العامة في بغداد وانحائها

لما رأى الجنود واهالي بغداد سيطرة الاثراك يقتلون من
شاءوا من الخلفاء ويولون من ارادوا ، هاجوا وماجوا في سنة
٢٤٩ هـ وفتحوا السجون ، واحرقوا احد الجسرين ، وقطعوا
الآخر وأخرجوا اموال الاغنياء وفرقوها في من نهض لحفظ الثغور

واقبل الثأرون من نواحي الجبال وفارس والاهواز وغيرها ،
وامتدت الفتنة الى سامراء ، وثار الموالي على اتمامش وزير المستعين
فقتلوه ونهبوا داره ، فلم يفعل المستعين ازاء هذه الفتنة شيئاً ،
الى ان هدأت الاحوال بطبيعتها .

اغارة الروم

وفي هذه السنة نفسها ٢٤٩ هـ نشب بين المسلمين والروم وقعة
قتل فيها قائد العرب المسلمين عمر بن عبدالله الاقطع ، فانهمز
المسلمون واغار الروم على الثغور الجزرية .

الدولة العلوية في طبرستان

وفي سنة ٢٥٠ هـ ظهر يحيى بن عمر ، فاستولى على الكوفة
فقتله محمد بن طاهر وارسل رأسه الى المستعين ، وفيها ظهر الحسن
ابن زيد العلوي واستولى على (طبرستان) الى ان قتل سنة ٢٨٧ هـ
وقام بعده الناصر الحسن بن علي وهو مبدأ الدولة العلوية في
طبرستان التي ظلت الى سنة ٣١٦ هـ .

ثورة حمص

وفي هذه السنة ثار أهل حمص وقوم من بني كلب على
عالمهم الفضل بن قارن فقتلوه ، فوجه المستعين الى حمص موسى
ابن بغا ، فحاربهم وفتح حمص واحرقها وأسر كثيرين .

محاصرة الجند للمستعين

وفي سنة ٢٥١ هـ قتل وصيف وبنا الصغير ، باغراً التركي
« قاتل المتوكل » حسداً لانه عظيم شأنه ، فثار الجنود على المستعين
وحصروه مع وزيريه في قصره بسامرا ، فركب مههما حراقة
وانحدروا الى بغداد .

مبايعة المعتز وقتل المستعين

ثم اخرج الثائرون المعتز بن المتوكل من السجن وبايعوه ،
فاستولى على اموال المستعين في سامرا ، ثم أرسل جيشاً مع أخيه
المؤيد لحرب المستعين في بغداد .
فنشبت الحرب بين الفريقين وحوصرت بغداد ، فانفق كبراء
الدولة في بغداد على خلع المستعين واكرهوه عليه ، فخلع نفسه سنة
٢٥٢ هـ وبويع للمعتز ، فارسل المستعين الى (واسط) وقتله فيها
ومدة خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر ، وعمره ٣١ سنة وسيرته
الاجمالية سيرة سخاء وتبذير .

ماذا يقول الشعراء

لما خلع المستعين قال احد الشعراء :

خلع الخليفة احمد بن محمد وسيقتل العالي له او يخلع
ويزول ملك بني أبيه ولا ترى احداً بملك منهم يتمتع
إيهاً بني العباس ان سبيلكم في قتل اعبدكم سبيل مبيع

وقعت دنياكم فتمزقت بكم الحياة تمزقاً لا يرفع

خلع المؤيد

علمت كيف بويم المقتزى وعلى اثر مبايعته خلع اخاه المؤيد
من ولاية العهد لانه علم انه يسعى ضده وحبسه حتى مات في
السجن سنة ٢٥٢ هـ .

مساور الخارجي

وفي هذه السنة ٢٥٢ هـ ثار مساور الخارجي في الموصل وعظم
شأنه ، فظل يحارب عمال الدولة وعمال الدولة يحاربونه الى ان اوقع
به مسرور البلخي سنة ٢٥٨ هـ .

مبدأ الدولة الصفارية

على اثر الضعف الذي طرأ على الخلافة شرع كل عامل
يستبد بناحيته ، فاستبد في سنة ٢٥٢ هـ الشيخ عيسى بن الشيخ بن
سليمان بالرملة ودمشق ، ومنع ارسال الاموال ، واستبد يعقوب
الصفار في سنة ٢٥٤ هـ في « هرات » ثم استولى على كرمان وفارس
وخراسان وطبرستان بالسيف ، و كان ذلك مبدأ الدولة الصفارية
التي دامت الى سنة ٢٩٨ هـ .

خروج عبد العزيز الخارجي

وفي هذه السنة ٢٥٣ هـ خرج ايضاً عبد العزيز بن ابي دلف

الخارجي في «همذان» فالتف حوله زهاء عشرين ألفاً ، فارسل اليه المعتز موسى بن بغا الكبير ، فحارب به فدحره فهرب الى قلعة «نهاوند» وتحصن بها ثم قاتله ثانية فدحره .

مبدأ الدولة الطولونية

وفي سنة ٥٢٥٤ مولى المعتز احمد بن طولون على مصر قال أمره الى ان استقل بها ثم بالشام ، و كان مبدأ الدولة الطولونية التي دامت الى سنة ٥٢٩٢ م .

قتل وصيف وبغا

وفي سنة ٥٢٥٣ م نار الجند بسبب طلب رزق اربعة اشهر فلم يجبههم وصيف على ذلك فوثبوا عليه فقتلوه ، وفي سنة ٥٢٥٤ م قتل بغا الصغير على الجسر بايعاز المعتز .

وفاة المعتز

وفي سنة ٥٢٥٥ م دخل على المعتز جماعة من الاتراك كان ماظلمهم بارزاقهم فضربوه بالدبابيس ، ثم عذبوه ثلاثة ايام ثم ادخلوه سرداباً وجصصوا عليه حتى مات ، وعمره ٢٤ سنة وخلافته ثلاث سنوات ومنبعة اشهر ، وسيرته الاجالية سيرة ضعف وتوف

فصل في هذا الدين

تولى المنتصر سنة ٢٤٧ هـ فاستفحل امر الاتراك في ايامه ،
وضعف شأن الخلافة فاكرهوه على خلع أخويه المعتز والمؤيد من
ولاية العهد ، وتولى الخلافة مئة اشهر كما تولها شيرويه بن كسرى
قاتل ابيه ، ومات وعمره ٢٦ سنة وسيرته سيرة ضعف ومجاملة ، ولما
مات ولي الاتراك المستعين بن المعتصم فنجس المعتز والمؤيد . وعلى
اثر ذلك مات بفا الكبير ، فولى ابنه موسى مكانه ، ثم جرت
ثورة عامة استياء من الاتراك ، قتل فيها اتمش وزير المستعين ،
وفي سنة ٣٤٩ هـ اغارت الروم على البلاد الجزرية ، وفي سنة ٣٥٠ هـ
ظهر يحيى الطالبي في « الكوفة » فقتل ، وفيها ظهر الحسن العلوي
في طبرستان ، وهو مبدأ الدولة العلوية فيها ، وفيها نار اهل حصن
فاخضعوا ، وفي سنة ٣٥١ هـ قتل باغر التركي فثار الجنود على المستعين
وحصروه ثم هرب الى بغداد فاخرج الثائرون المعتز من السجن
وبايهوه . ثم جرت حرب بين المستعين والمعتز اضطرت المستعين الى
خلع نفسه سنة ٣٥٢ هـ ثم قتل في واسط وعمره ٣١ سنة ، وخلافته
ثلاث سنين وتسعة اشهر ، وسيرته سيرة تبذير . ولما تولى المعتز
خلع اخاه من ولاية العهد . وفي ايامه ازداد الضعف فاستبد الشيخ
عيسى بالرملة ودمشق ، ويعقوب الصفار في هرات ، واحمد بن

طولون في مصر ، ومساور الخارجي في الموصل ، وابن ابي دلف في
همدان ، وفي ايامه قتل وصيف وبغا الصغير ، وفي سنة ٥٢٥ قتل
الاثراك المستنز لانه ماظلمهم بارزاقهم وعمره ٢٤ سنة ، وخلافته
ثلاث سنوات وسبعة اشهر ، وسيرته سيرة ضعف وتوف

تمرين هذا الدرس

ماقريء يوم مبايعة المنتصر ؟ متى بدأ الضعف بالخلافة ؟ لماذا خلع
المنتصر اخويه ؟ وهل خلعها ظوعاً او كرهاً ؟ ماذا قيل فيه ؟ كيف كان
ابعد وصيف ؟ متى توفي المنتصر ؟ وكم خلافته وعمره وما هي سيرته
الاجمالية ؟ ماذا انفق له ؟ كيف بويح المستعين بالله ؟ متى مات بغا الكبير ؟
لماذا نشبت الثورة العامة في بغداد ومتى كانت ؟ متى نشبت الحرب بين
المسلمين والروم ؟ ومن انهزم فيها ؟ متى كان مبدأ الدولة العلوية في طبرستان ؟
متى ثار اهل حمص ؟ لماذا حاصر الجنود المستعين ؟ ما فعل الثائرون ؟ ما جرى
بين المستعين والمعتز ؟ متى خلع المستعين نفسه ؟ اين قتل وكم عمره وخلافته
وما هي سيرته الاجمالية ؟ اسرد لي قول احد الشعراء في هذه الحال . ما فعل
المعتز بالمؤيد بعد مبايعته ؟ متى ثار مساور الخارجي ؟ متى بدأت الدولة
الصفارية ؟ متى خرج ابن ابي دلف ؟ متى قتل وصيف وبغا ؟ كيف مات
المعتز وكم عمره وخلافته ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ اجمل لي هذا الدرس

الدرس العاشر

فهرقة المهتدي والمعتز

أليس في بني العباس كعمر بن عبدالعزيز

لما مات المعتز بويغ بالخلافة للمهتدي بن الواثق سنة ٢٥٥ هـ
ولما تولى منع كل الملاهي ، ورفع المنكرات ، ونفى المغنيات
والزم نفسه ازالة المظالم وكان يقول : « اني لأستحي ان لا يكون
في بني العباس ، مثل عمر بن عبدالعزيز في بني امية » بيد ان
الزمن لم يمكنه من نشر العدل .
ظهور صاحب الزنج

فقد ظهر في السنة التي تولى فيها المهتدي (سنة ٢٥٥ هـ)
علي بن محمد المعروف بصاحب الزنج ، لانه جمع حوله الزنج
(وكانوا يقطنون البصرة) وادعى علم الغيب وانه من ابناء علي
ابن ابي طالب فغظمه الناس واستفحل امره ، فارسل اليه المهتدي
جيشاً فدحر الجيش واستبد بالأمر .
اراد ان يقتل فقتل

ارتاب المهتدي في موسى بن بنها وكان معسكراً لدى بعض
الخوارج ، فكتب الي بايكال احد قواده ان يقتله ويتولى مكانه فلم

يفعل بل اتفق مع موسى على قتل المهدي ، ثم سار بايكال الى المهدي ودخل عليه بقصد القتل فتمكن المهدي منه وحبسه ثم قتله .

قتل المهدي

ثم بعد قتل بايكال تجهز المهدي وسار لقتال موسى بن بشار ، ففرق عنه في الطريق اكثر رجاله وانقلبوا عليه ، فهرب الى بعض الدور فامسكوه ثم قتلوه سنة ٢٥٦ هـ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١١ شهراً ، وسيرته سيرة عدل وورع .

خلافة المعتمد بن المتوكل

لما قتل المهدي احضر القواد العباس بن احمد بن المتوكل (وكان محبوباً) فبويع بالخلافة سنة ٢٥٦ هـ ولقب المعتمد على الله ، وكانت الخلافة له اسماً ، ولاخيه الموفق فعلاً ، واليك اهم ما حدث في خلافته .

عزل عيسى بن الشيخ

لما تولى المعتمد عزل عيسى بن الشيخ «الذي ذكرنا في خلافة المعتز انه استبد في دمشق» وولاه ارمينيا ، وولى بدلا منه اماجور احد قواده ، فذهب اماجور الى دمشق في الف رجل فارسل عيسى ولده منصوراً في عسكر فقاتل اماجور فهزمه ، وقتل منصور في الحرب فخارت عزيمة ابيه عيسى وسار الى ارمينية ، وتولى اماجور دمشق وذلك سنة ٢٥٦ هـ .

حرب صاحب الزنج و قتله

في ايام المعتمد هذا استعمل امر صاحب الزنج استفحالاً
هائلاً حتى كان مشغلة القواد مدة خلافة المعتمد تقريباً ، فاستولى
على الاهواز والبصرة وواسط وغيرها من البلدان الكبيرة ، و كان
المعتمد يرسل اليه جيوشاً فيهزمها ويدحرها ، وظل الامر كذلك
سنتين ، ثم أرسل المعتمد أخاه طلحة الملقب الموفق بالله فحاربه
مرات عديدة فدحره صاحب الزنج ايضاً ، وموخرأ انتصر عليه
الموفق وقتله وارسل رأسه الى بغداد سنة ٢٧١ هـ بعد ان اتعب الدولة
مدة ١٥ عاماً و كان قتله بشري عظيمة في بغداد .

مبدأ الدولة السامانية

وفي سنة ٢٦١ هـ استعمل المعتمد نصر بن اسعد سامان على
ماوراء النهر فاستقل بالامر و كان ذلك مبدأ الدولة السامانية في
خراسان وما حوالها ، وقد حكمت الى سنة ٣٨٩ هـ .

عجارية يعقوب الصفار

وفي سنة ٢٦٢ هـ أغار يعقوب الصفار على الاهواز ايضاً
فحاربه الموفق بالله فانتصر عليه ، ثم اعاد الكرة في سنة ٢٦٣ هـ
واستولى على الاهواز .

توسيع ملك ابن طولون

وفي سنة ٢٦٤ هـ ارتأى احمد ابن طولون توسيع مملكته

فزحف على حلب ، و كان الوالي عليها وعلى العواصم سببا الطويل
فلقبه في انطاكية ، فحاصرها وفتحها وظفر بسببا قتلته ، وامتلك
حلب ودمشق وحمص وحماء وقنسرين الى الرقة .

غزو بلاد الروم

وفي سنة ٢٦٤ هـ أرسل المعتمد جيشاً بقيادة عبدالله بن رشيد
فغزا الروم ، وفي رجوعه احاطت به جيوش الروم فقتلوا كثيرين
من جيشه ، واسروا عبدالله بن رشيد وحملوه الى ملك الروم
ودخل الروم الى ديار بكر .

ثم زحفوا ايضاً في سنة ٢٧٠ هـ على قلمية (على ستة اميال من
طرصوس) في مئة الف فخرج اليهم بازمار عامل طرسوس فدحروهم
وقتل منهم كثيرين ، بينهم عدد من القواد وغنم منهم غنائم وافرة

موت ابن طولون

وفي سنة ٢٧٠ هـ مات احمد بن طولون بعد ان تولى ١٦ سنة ،
وخلف سبعة عشر ابناً احدهم خارويه فقام بعده بالملك .

انهزما ولم يعلما

وفي سنة ٢٧١ هـ جرت وقعة بين ابي العباس بن الموفق وبين
خارويه بن طولون فيما بين دمشق والرملة ، فانهزم خارويه الى
حدود مصر وثبت عسكره ولم يعلموا بهزيمة ، وانهزم المعتضد
ولم يعلم بهزيمة خارويه .

مبدأ ظهور القرامطة

وفي سنة ٥٢٧٨ هـ كان مبدأ ظهور القرامطة في سواد الكوفة وهم قوم من الباطنية الحلوية ينسبون الى رجل يقال له : « حمدان قرميته » أصله من قرية من قرى واسط ثم خفف قبيل « قرمط » وقد دعا الناس الى مذهب جديد بناءً على تأويل الاحكام الاسلامية الى ما يوافق اهواءهم فتبعه كثيرون ممن يتبعون كل ناعق ، ثم عظم شأنهم ولا سيما في ايام المهتدي سنة ٥٣١٧ هـ كما سيأتي

موت الموفق ومبايعة المعتضد

كان عهد المعتمد بالخلافة لاختيه الموفق لكنه مات قبله بعلة النقرس سنة ٢٧٨ هـ فبويع لاختيه ابي العباس بولاية العهد ولقب المعتضد بالله .

الانتقال من سامرا

كان مقام الخلفاء في سامرا منذ بناها المعتصم سنة ٢٢١ هـ أما المعتمد فانه انتقل منها ، وهو اول من انتقل منها من الخلفاء ثم لم يعد اليها احد منهم .

وفاة المعتمد

توفي المعتمد سنة ٢٧٩ هـ وعمره ٥٠ سنة وكان أسن من اخيه الموفق بستة اشهر ، ومدة خلافته ٢٣ سنة وستة اشهر ، ونسبته الاجمالية سيرة استسلام ، اذ كان محكوماً عليه في خلافته

من اخيه الموفق ، بل كان هذا هو الخليفة فعلاً والمعتمد اسماً
ولذلك كان يقول :

أليس من العجائب ان مثلي يرعى ماقل ممتنعاً لديه
وقوخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذلك شيء في يديه

مَرَصَّةُ هَذَا الدَّرْسِ

تولى المهدي سنة ٢٥٥ هـ فأزال المنكرات وأقام العدل ، وفي
ايامه ظهر صاحب الزنج واستفحل امره بالبصرة ، ثم قتل المهدي
بايكال القائد واراد قتل موسى بن بقا نغانه رجاله وقتلوه سنة ٢٥٥ هـ
وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١١ شهراً ، وسيرته سيرة عدل وورع . ثم
تولى المعتمد سنة ٢٥٦ هـ فعزل ابن الشيخ عن دمشق وولاه ارمينيا
وولى أماجور على دمشق ، وحارب صاحب الزنج حروباً هائلة
متعددة كان النصر فيها لصاحب الزنج ، ثم في الاخير انقصر عليه
وقتل سنة ٢٧٠ هـ وفي ايامه كان مبدأ الدولة السامانية سنة ٢٦١ هـ
واستولى الصفار على الاهواز سنة ٢٦٢ هـ وامتلك ابن طولون سورية ،
ودخلت الروم ديار بكر سنة ٢٦٤ هـ ثم دحروا سنة ٢٧٠ هـ حول
ظرسوس ، وفيها مات ابن طولون فملك بعده ابنه خمارويه ، وحارب
ابن الموفق فانهزم كلاهما ولم يعلم ، وفي سنة ٢٧٨ هـ ظهرت القرامطة

وهم قورم باطنية ، وفيها مات الموفق ولي العهد فبويج لابنه ، توفي
المعتمد سنة ٢٧٩هـ وعمره ٥٠ سنة ، وخلافته ٢٣ سنة وستة اشهر
وسيرته سيرة استسلام لاختيه الموفق .

تمرين هذا الدرس

متى بويج للمهتدي ؟ ما فعل لما تولى ؟ متى ظهر صاحب الزنج ؟
وما اسمه ؟ كيف قتل بايكال القائد ؟ كيف قتل المهتدي ؟ وكم عمره
وخلافته وما هي سيرته الاجمالية ؟ متى بويج المعتمد ؟ ما فعل بعيسى بن
الشيخ ؟ ومن ولي مكانه ؟ ما جرى بين ماجور وابن عيسى ؟ اسرد لي ما فعل
صاحب الزنج . متى قتل ولماذا عد قتله بشارة ؟ كم سنة حارب الدولة ؟ متى
كان مبدأ الدولة السامانية ؟ ما فعل يعقوب الصفار سنة ٢٦٢ و ٢٦٣ ؟ متى
وسع ملك ابن طولون ؟ وما هي البلاد التي امتلكها ؟ اسرد لي غزو الروم في
ايام المعتمد . متى توفي ابن طولون وكم ولداً خلف ؟ ما جرى بين ابن الموفق
وخجارويه ؟ متى ظهرت القرامطة ؟ واين ظهوروا ؟ وما هو مذهبهم ؟ متى
توفي الموفق ؟ ومن بويج بعده بولاية العهد ؟ متى توفي المعتمد ؟ وكم
عمره وخلافته ، وما سيرته الاجمالية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

